

متن پیاده سازی شده جلسه هشتاد و هفتم سال چهارم درس خارج فقه القضا 3 خرداد ماه 1401

بسم الله الرحمن الرحيم

دسته سوم روایات (تثبیت قسامه)؛

روایت اول: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَسَامَةِ كَيْفَ كَانَتْ فَقَالَ هِيَ حَقٌّ وَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَنَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَ إِنَّمَا الْقَسَامَةُ نَجَاةٌ لِلنَّاسِ.

فضای صدور این روایات در زمانی است که قتل و کشتن اصلا مهم نبوده است و توجه داشته باشیم که اسباب کشف جرم مانند امروز (دوربین مداربسته، آزمایشات، انگشت نگاری و صحنه سازی) نبوده است. حال در نهایت قسامه را از دلیل قضایی به اماره قضایی تنزل بدهیم البته همراه لوث که حداقل مفید اطمینان شود البته مشهور خود لوث و قسامه را دلیل قضایی انگاشته اند.

نکته ای در مورد ضعف اقتصادی حلبی: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ طَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ فِي زُقَاقٍ يُبَالُ فِيهِ فَرْتَمًا مَرَرْتُ فِيهِ وَ لَيْسَ عَلَيَّ حِذَاءٌ فَيَلْصِقُ بِرِجْلِي مِنْ نَدَاوَتِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ تَمْشِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا بَأْسَ إِنَّ الْأَرْضَ يُطَهَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا قُلْتُ: فَأَطَأُ عَلَى الرَّوْثِ الرَّطْبِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ أَنَا وَ اللَّهُ رَبِّمَا وَ طُنْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أُصَلِّي وَ لَا أُغْسِلُهُ.

روایت دوم: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَنِي ابْنُ شُبْرَمَةَ، مَا تَقُولُ فِي الْقَسَامَةِ فِي الدَّمِ؟ فَأَجَبْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ لَمْ يَصْنَعْ هَكَذَا كَيْفَ كَانَ الْقَوْلُ فِيهِ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَمَا مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ أَمَا مَا لَمْ يَصْنَعْ فَلَا عِلْمَ لِي بِهِ.

نکته مهم مذهبی: اگر امام صادق علیه السلام از اهل بیت هستند که همه (خاصه و عامه) قائل هستند؛ پس چگونه حرف و ولایت ایشان را قبول ندارند؟! به علاوه قبول دارید که آیهی تطهیر در شأن ایشان نازل شده است.

خلاصه روایات تاکنون: دسته اول عدم ضمان بلکه از بیت المال، دسته دوم ضمان قوم و قبیله، دسته سوم تثبیت قسامه ولی کیفیت آن را بیان نمی کند.

گروه چهارم روایات؛

روایت اول: مُوسَى بْنُ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتِ الْقَسَامَةُ لِيُغْلَظَ بِهَا فِي الرَّجُلِ الْمَعْرُوفِ بِالشَّرِّ أَلْمَتُّهُمَ فَإِنْ شَهِدُوا عَلَيْهِ جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ.

نسبت به این روایت باید شخصیت قاتل را در قسامه مطرح نظر قرار بدهیم نه هر قاتلی.

روایت دوم: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَسَامَةِ قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ الْقَسَامَةُ؟ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ إِنَّمَا الْقَسَامَةُ حَوْطٌ (پناهگاه) يُحَاطُ بِهِ النَّاسُ.

بنابراین اگر ما قسامه را نجات مردم و پناه آنان بدانیم حداقل؛ اماره قضایی می دانیم نه دلیل قضایی گرچه خلاف مشهور است ولی طبق تحقیق و بررسی روایات، مطلب چنین می شود.

روایت سوم: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ - فِي الْكَافِي زِيَادَةً؛ عَنْ عَمْرِ بْنِ أُدَيْنَةَ - عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُقُوقُ كُلُّهَا الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِلَّا فِي الدَّمِّ (آيا فقط قتل است يا قطع عضو نیز شامل است؟ به عبارت دیگر خون در مقابل مال است) خَاصَّةً، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ بِخَيْبَرَ- إِذْ فَقَدَتِ الْأَنْصَارُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ قَتِيلًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ إِنَّ فُلَانًا الْيَهُودِيَّ قَتَلَ صَاحِبَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلطَّالِبِينَ أَقِيمُوا رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ أُقِيدَهُ بِرُمْتِهِ (دست بسته تحویل شما می‌دهم نه قصاص) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا شَاهِدَيْنِ فَأَقِيمُوا قَسَامَةَ خَمْسِينَ رَجُلًا أُقِيدَهُ بِرُمْتِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَاهِدَانِ مِنْ غَيْرِنَا وَإِنَّا لَنَكْرَهُ أَنْ نُقْسِمَ عَلَى مَا لَمْ نَرَهُ؟ فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (نبی مکرم دبه آن شخص را پرداخت نمودند) وَقَالَ: إِنَّمَا حُقِّنَ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَسَامَةِ (قسامه را سبک مشمارید) لِكَيْ إِذَا رَأَى الْفَاجِرُ الْفَاسِقُ فُرْصَةً مِنْ عَدُوِّهِ حَجَزَهُ مَخَافَةُ الْقَسَامَةِ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ فَكَفَّ عَنْ قَتْلِهِ وَ إِلَّا حَلَّفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ قَسَامَةَ خَمْسِينَ رَجُلًا مَا قَتَلْنَا وَلَا عَلِمْنَا قَاتِلًا وَ إِلَّا أُغْرِمُوا الدِّيَةَ إِذَا وَجَدُوا قَتِيلًا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا لَمْ يُقْسِمِ الْمُدَّعُونَ. وَ هَمَجْنِينَ روايات چهار و پنج و شش هم مطالعه بشود.